

الوظائف التداولية في خطب البشير الابراهيمي دراسة عينة
من منظور النحو الوظيفي

*The pragmatics functions in the speeches of Al bashir Al ibrahimi a
sample study from the perspective of functional grammar*

الدكتور/ حسين بوبلوطة

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة (الجزائر)
h.boubellouta@univ-skikda.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/04 تاريخ القبول: 2026/01/01 تاريخ النشر: 2026/03/15

ملخص

يهدف هذا المقال إلى دراسة نماذج مختارة من خطب البشير الإبراهيمي من زاوية تداولية، مستندا على نظرية النحو الوظيفي باعتبارها إطارا مرجعيا جامعا يربط بين البنية والاستعمال، وهذا قصد الكشف عن توظيف الوظائف التداولية في بناء المعنى الخطابي، وتوجيهه بما يتلاءم مع المقام وسياق الحال.

كما سلت الضوء على تحليل الوظائف التداولية الداخلية والخارجية؛ فالداخلية تتمثل في البؤرة بنوعها والمحور وتكون داخل الحمل، والخارجية المتجسدة في المبتدأ، والذيل والمنادى، وتكون خارج البنية الحملية، باعتبار هذه الوظائف تسند إلى مكونات العبارة اللغوية لتحقيق مقاصد تخاطبية محددة، وإبانة قوتها الإنجازية الصريحة والمضمرة.

الكلمات المفتاحية: الوظيفة؛ التداولية؛ النحو الوظيفي؛ الخطبة؛ المحتوى القضوي.

Abstract:

This article aims to analyze selected speeches of Al bashir Al ibrahimi from a pragmatics perspective, based on functional grammar as a unifying framework that integrates structure with use. The objective is to elucidate the deployment of pragmatics function in constructing rhetorical

meaning and directing in ways that align with context and situational appropriateness.

The study highlights the analysis of both internal and external pragmatics functions, the internal functions, such as focus in its two types and topic, operate within the clause structure, whereas the external functions, represented by them, tail, and vocative, extend beyond the clause to interface with the communicative situation, this function are assigned to components of the linguistic utterance to achieve specific communicative intentions, and displaying explicit and implicit illocutionary force

key words: function; pragmatics; functional grammar; speech; propositional content.

مقدمة:

لقد تباينت منطلقات الاتجاهات اللسانية في مقاربتها لدراسة اللغة، حيث اتجه بعضها إلى التركيز على الجانب البنوي والصوري كما هو الحال في اللسانيات البنوية والتوليديّة التحليلية، في حين نجد اتجاهات أخرى أولت عنايتها بالجانب التواصلّي للغة، مثل الاتجاهات الوظيفية، والتي انبثقت عنها نظرية النحو الوظيفي، وتعد هذه النظرية من أبرز المقاربات التي اهتمت بالملكة التواصلية والتداولية للغة متجاوزة الكفاءة اللغوية. ويحتلّ مبحث الوظائف التداولية مكانة جوهرية ضمن بحوث النحو الوظيفي، والتي يمكن أن نقارب بها النصوص والخطابات في إطار تداولي خالص.

ويمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى قدرة الوظائف التداولية في تحليل الخطاب على اختلاف أنماطها والكشف عن آلياتها التخاطبية؟

ويهدف هذا المقال إلى محاولة فهم المصطلحات الأساسية للنحو الوظيفي، واستثمار الوظائف التداولية في قراءة النصوص والخطابات العربية.

1. النحو الوظيفي (لمحة عامة):

تُعد نظرية النحو الوظيفي، واحدة من أبرز النظريات اللسانية الحديثة ذات التوجه الوظيفي. وقد ظهرت في أواخر سبعينيات القرن الماضي، وترجع أصول هذه النظرية إلى البلدان المنخفضة "pays bas" وبالذات إلى مدينة "أمستردام" الهولندية مع مؤسسها "سيمون ديك" "Simon dick"، وذلك عام 1978 بالتحديد من خلال أبحاثه المتعددة ومن بينها كتابه functional grammar ثم سار على نهجه العديد من الباحثين، وبعدها شهدت هذه النظرية توسعا جغرافيا

حيث انتقلت من مسقط رأسها أمستردام إلى أقطار أخرى كبلجيكا والبرازيل وإسبانيا... أما في العالم العربي فقد شهد النحو الوظيفي تطوراً كبيراً بعد انتقاله من جامعة أمستردام، كما صاغها "سيمون ديك" إلى المغرب الأقصى في الثمانينات على يد اللساني "أحمد المتوكل" الذي يعد الرائد في تكييف الجوانب والتصورات الوظيفية مع اللغة العربية.¹

وقد سعت هذه النظرية إلى تجاوز الدراسات السابقة (البنوية، والتوليديّة...) لما تعانيه من قصور لمقاربتها للظواهر اللغوية، إذ أهملت العديد من الجوانب المرتبطة بالاستعمال والتواصل وهذا ما برر للمتوكل اختيار النحو الوظيفي دون غيره حيث يعتبر النحو الوظيفي functional grammar) الذي اقترحه سيمون ديك في السنوات الأخيرة، النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة وللمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة أخرى، ويتميز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بتنوع موارده ومصادره. فهو محاولة لدمج بعض مقترحات نظريات لغوية كالنحو العلاقي، ونحو الأحوال الوظيفية، ونظريات فلسفية (نظرية الأفعال اللغوية) (speech acts theory) خاصة.²، وهذا يبرر أن النحو الوظيفي استفاد من عدة اتجاهات محاولاً دمج الأنحاء المختلفة للدرس اللساني كالجانب الدلالي والتداولي بدل الاختصار على الجوانب الصرفية والتركيبية، وعلى هذا فالنحو الوظيفي هو "نحو يعد خصائص اللسان الطبيعي الصورية التركيبية والصرفية والصوتية مقومات غير مستقلة عن الدلالة والتداول ولا يتم وصفها وتفسيرها إلا باللجوء إلى عوامل دلالية تداولية"³

إذن فهو لا يقوم على الخصائص الصورية بما في ذلك الجوانب التركيبية والصرفية والصوتية، بل تتكامل مع الدلالة والتداول في جانب واحد، ومن ثم تفسر في إطار العوامل الدلالية والتداولية لأن التركيب والصوت والصرف يحدددهم إلى حد بعيد التداولية والدلالية التي تقوم على الجانب الوظيفي للغة.

كما يعرف أيضاً على أنه "مقاربة لتحليل البنية اللغوية تعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقتها البنيوية"⁴، فهو مقاربة لتحليل البنية اللغوية من زاوية وظيفتها التواصلية، وتعتبر هذه الأخيرة من المبادئ الجوهرية التي يقوم عليها النحو الوظيفي لأن مهمة اللغة هي التواصل بين أفراد المجتمع، حيث "تستخدم اللغات لتأدية وظائف متعددة

مختلفة إلا أن هذه الوظائف فروع لوظيفة أصل هي وظيفة التواصل⁵، فاللغة لها وظائف وأغراض متعددة تستعمل من أجلها إلا أن وظيفتها الأساسية هي التواصل.

وقد سعت نظرية النحو الوظيفي إلى تحقيق ثلاث أنواع من الكفايات: الكفاية التداولية، والكفاية النفسية، والكفاية النمطية، والتي من خلالها نستكشف جميع حيثيات وملابسات جميع الخطابات والملفوظات في سياقاتها الداخلية والخارجية.

الكفاية التداولية في النحو الوظيفي هي محاولة الكشف عن خصائص العبارات اللغوية التي لها علاقة بكيفية استعمال هذه العبارات، ويفعل ذلك بالطريقة التي تمكنها من ربط هذه الخصائص والمميزات بالضوابط والأسس التي تحكم التفاعل اللغوي⁶، لذلك فهي تعنى بكيفية استعمال العبارات اللغوية في سياقات ومقامات محددة تحكمها مبادئ التخاطب، كما تهتم بمقاصد المتكلمين وكيفية التفاعل في العملية التواصلية.

الكفاية النفسية تقسم إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم؛ تحدد نماذج الإنتاج كيفية بناء المتكلم للعبارات اللغوية ونطقها، وتكون عادة على مستوى العقل، في حين تحدد نماذج فهم كيفية تأويل وتفسير المخاطب للعبارات اللغوية وتحليلها، وعلى النحو الوظيفي الذي يسعى الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بطريقة أو بأخرى ثنائية الإنتاج/ الفهم⁷، فبلوغ الكفاية النفسية يستلزم توفر لما يعرف بنماذج الإنتاج أي كيف تبنى العبارة اللغوية والنطق بها وترجع إلى المتكلم، ونماذج الفهم تتضمن كيف يؤول ويفهم المخاطب العبارات اللغوية التأويل الملائم.

الكفاية النمطية للنحو تحصل حين يستطيع أن يبني أوصافاً للغات تنتمي إلى أنماط مختلفة، وأن يرصد في الوقت ذاته ما يؤالف بين هذه اللغات المتباينة نمطياً وما يخالف بينها، وقد تجسد هذا المخطط فعلاً بالاهتمام بالقواسم المشتركة بين اللغات بالتركيز على الجوانب الوظيفية (الدالية، التداولية) أكثر من الجوانب التركيبية⁸.

2 - الوظائف التداولية:

إن البحث في الوظائف التداولية من وجهة نظر النحو الوظيفي، يستدعي الوقوف على أهم المفاهيم المركزية التي تشكل لب هذه النظرية وهما مفهوم التداولية، ومفهوم الوظيفة.

1.2 - مفهوم التداولية:

لقد تعددت الآراء وتباينت في تحديد مفهوم التداولية، وذلك باختلاف المرجعيات المعرفية والخلفيات الفلسفية التي انطلق منها الباحثون، ورغم هذا التباين في التصورات والمقاربات، فإنها تلتقي عند جملة من الأسس المشتركة، أبرزها التركيز على المقام والسياق بوصفه الجانب الذي يعطي للملفوظ معناه الحقيقي، وعلى القصد أيضا كونه العنصر الذي يحدد المراد من الخطاب، لذلك فالتداولية هي "دراسة المعنى كما يوصله المتكلم ويفسره المستمع؛ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة"⁹، فهي تعنى بالتركيز على العلاقة التفاعلية الموجودة بين المتكلم والسامع، وتركز على القصد لأن الملفوظ الواحد يحمل عدة قصود، كما تهتم بالوحدة الخطابية ككل موحد وليس بالجمل والكلمات المنفصلة.

فالتداولية تعد علما يهتم بالجانب التخاطبي، ودراسة استعمال اللغة في التواصل ومعالجة الملفوظات اللغوية في مقامات محددة. ويتفق الباحثون على أن التداولية لها عدة فروع أبرزها: نظرية الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبق، والمضمرات...

2.2 - مفهوم الوظيفة:

يعد مصطلح الوظيفة من المصطلحات الأكثر شيوعا في نظرية النحو الوظيفي، يقول "المتوكل": "حين نتحدث عن الوظيفة يجب أن يكون حاضرا في ذهننا التمييز بين معنيين اثنين لهذا المفهوم، الوظيفة باعتبارها دورا تقوم به اللغة ككل والوظيفة باعتبارها علاقة دلالية أو تركيبية أو تداولية تقوم بين مكونات الجملة"¹⁰، ميز بين نوعين للوظيفة، وهي الوظيفة كدور والوظيفة كعلاقة.

- الوظيفة دورا: الوظيفة كدور تجسد وظيفة التواصل التي تمنحه اللغات الطبيعية إلى جانب أنساق تبليغية أخرى.¹¹ بمعنى أن الوظيفة كدور تتمثل في الغرض من استعمال اللغة سواء أكان لأغراض تواصلية داخل الكائنات البشرية أم لغايات وأهداف أخرى.

- الوظيفة علاقة: وهي العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الفعلي أو الجملة... ففي الأشكال الصورية أو البنوية يوظف هذا المصطلح للدلالة على العلاقة التركيبية كعلاقة الفاعل والمفعول المباشر والمفعول . وفي الأنحاء ذات التوجه الوظيفي يميز بين ثلاث مستويات من الوظائف: وظائف دلالية...وظائف تركيبية...وظائف تداولية.¹²

ما يجب الإشارة إليه أن مفهوم كل من العلاقة والدور بالنسبة للوظيفة مختلفان، حيث إن الوظيفة كعلاقة هي عبارة عن رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة، أما الوظيفة كدور تختص باللغة بعدها نسقا تواصليا كاملا.

بعد أن عرضنا لمفهومي التداولية والوظيفة ووقفنا على أهم المرتكزات المرتبطة بهما، سننتقل الآن إلى مفهوم الوظائف التداولية في إطار النحو الوظيفي.

3- مفهوم الوظائف التداولية في النحو الوظيفي:

يرتبط النحو الوظيفي بالتداولية* ويستند إلى آلياتها في تحليل الخطاب، وتعرف الوظائف التداولية بأنها " وظيفة تحدد وضع المكونات، وتسند إلى أحد عناصر الفحوى الخطابي أو إلى الفحوى الخطابي برمته"¹³، فهي توضح كيفية استعمال الجمل أو الخطابات لتحقيق أغراض تخاطبية معينة، فالكلمة لا تفهم من معناها المعجمي فقط بل من وظيفتها التداولية، كما أن هذه الوظيفة تغطي الخطاب كله. بالإضافة إلى ذلك يخضع ترتيب مكونات العبارة إلى نوع من التفاعل بين الجمل اللغوية والسياقات التي تظهر فيها وينتج عن هذا التفاعل ثلاث وظائف رئيسية هي: التركيبية، والدلالية، والتداولية ومن خلال التركيز على الوظائف التداولية استطاع النحو الوظيفي بشكل خاص والدراسات التداولية بشكل عام إعادة اللغة طابعها مع مراعاة الظروف المحيطة بعملية التواصل. وتنقسم الوظائف إلى قسمين أولهما الوظيفتين التداوليتين الداخليتين (البؤرة والمحور) وثانيهما الوظائف التداولية الخارجية الثلاثة: المبتدأ والذيل والمنادى.¹⁴

بعد أن عرضنا بعض مفاهيم نظرية للنحو الوظيفي، بما في ذلك الوظائف التداولية، سنتطرق الآن إلى الجانب الإجرائي قصد تفعيل بعض الوظائف في الممارسة التطبيقية.

4- الوظائف التداولية الداخلية والخارجية في الخطب:

سوف نحاول تحليل بعض النماذج من خطب "البشير الإبراهيمي"* والذي يقوم على استقصاء الآليات والسياقات التداولية التي تقوم عليها الخطب، مع إيلاء عناية خاصة للوظائف التداولية الداخلية (المحور، البؤرة) والخارجية (المبتدأ، المنادى، الذيل) بوصفهما مدخلا جوهريا لإبراز الطريقة التي تسخر بها هذه الوظائف لخدمة المقاصد التواصلية، بما يعكس إقناع أصناف السامعين بصحة غرض يقصده المتكلم أو الخطيب لفعله.

1.4- الوظائف الداخلية:

تعرف الوظائف الداخلية على أنها وظيفة تداولية يتم اسنادها وفقا للسياق اللغوي وغير اللغوي إلى مكون داخل البنية الحمليّة للجملة.¹⁵، فهي تكون داخل الحمل لاسيما في حدود الموضوعات أو اللواحق. وتشمل هذه الوظائف: البؤرة، والمحور.

1.1.4 - البؤرة:

التعريف السائد للبؤرة يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تسند إلى المكون " الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة"¹⁶، وقد تواردت في الخطب بأنواع مختلفة، وسنسى إلى استعراض هذه الأنواع بالتحليل والتفصيل مستنيرين بمقاربة الوظائف التداولية للكشف عن مراميها الخطابية.

أ - بؤرة الجديد:

هي البؤرة المسندة إلى العنصر الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لا تشكل القاسم المشترك بين المتكلم والمخاطب، فيقوم المتكلم بإعطاء معلومة جديدة للمخاطب.¹⁷، وقد شهد هذا النوع حضورا مكثفا، وسنسى إلى تحليل بعض النماذج منه. يقول "البشير الإبراهيمي" : "...أوجه النداء إلى جميع أبنائنا المهاجرين إلى الشرق العربي، أو إلى أطراف المغرب العربي، أو إلى أوروبا، ثم أخصص المهاجرين إلى تونس لأنهم كثرة..."¹⁸ يوجه الخطيب هذا الملفوظ برمته إلى الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، حيث يتوزع على بنيتين حمليتين، وهذا الانقسام من السمات المميزة للجملة المركبة في النحو الوظيفي وهي " تلك الجملة التي تتضمن حملين فأكثر، تربط فيما بينها ببعض الروابط البنوية أو تكون مستقلة"¹⁹ تتشكل البنية الحمليّة* من المحمول الأول الذي يظهر في الفعل (أوجه)والذي يسند إلى مجموعة من الموضوعات من بينها المنفذ لواقعة التوجيه وهو الخطيب، ثم (إلى جميع أبنائنا المهاجرين) وهي تؤدي وظيفة دلالية تتمثل في المستقبل، وهي من الحدود الموضوعات التي لا يمكن الاستغناء عنها في الواقعة، كذلك (إلى الشرق العربي..إلى المغرب العربي، أوروبا) وهذه الحدود تجسدت في وظيفة المكان وهو من الحدود اللواحق التي يمكن الاستغناء عنها. أما المحمول الثاني تمثل في الفعل (أخصص)، والوظيفة الدلالية التي تسند إليه هي "عمل" لأنها صدرت من عاقل إضافة إلى أنه بوسعه أن يراقب الواقعة بإرادة وبقصد.

وإذا تمعنا في هذا الملفوظ وجدناه يتوافق مع الجملة المركبة غير المدمجة لأنها " لا تؤثر في اختلال المعنى إن حذفت ولا تشكل حدا من حدوده"²⁰، فالملفوظ تشكل من جملتين ربط بينهما حرف العطف " ثم "، فكل جملة تحمل حملا مستقلا بذاته، وعلى هذا تعد من الجمل غير المدمجة، إذ يبقى المعنى سليما حتى عند فصل إحداها عن الأخرى، وهذا معيار أساسي للجمال غير المدمجة.

بؤرة الجديد في الحمل الأول تجسدت في (جميع أبنائنا المهاجرين...) لأن هذا الجزء قدم للمخاطب معلومات جديدة كان يجهلها، وكأن بالخطيب يريد أن يوجه نداء شاملا ومباشرا إلى جميع المهاجرين، أما في الحمل الثاني ببؤرة الجديد تمثلت في (المهاجرين إلى تونس) لأنها أفادت المخاطب بمعطى تداوليا جديدا، وقد جاءت للتخصيص لأن الرابط "لأن" جاء كأداة لتعليل سبب تخصيص الخطيب النداء إلى المهاجرين إلى تونس.

يتضح من خلال هذا الملفوظ بأن الجملتين تلتيان في بؤرة جديد مشتركة وهي (المهاجرين)، وعلى الرغم من ذلك فهما متميزتان لأن الأولى قامت على التعميم، وهو ما يمد المتلقي بمعلومة جديدة تؤكد شمولية النداء. وكأنه إشعار إلى كل المهاجرين. أما البؤرة الثانية فتفيد التخصيص لأن المخاطب يكشف من خلالها بأن الفئة الثانية هي الأكثر عددا وهي الأجدر بالعناية. إن البؤرتين تعملان على تحقيق مقصدا تواصليا يحاول من خلاله بناء شبكة تواصل بين الداخل والخارج، ودعم الحركة الإصلاحية.

وهذا مثال آخر " استغاثت الإنسانية قديما بأبنائها الصادقين..."²¹

تضمن هذا الملفوظ جملة بسيطة لأنها تضمنت حملا واحدا، وعليه تشكل الحمل من المحمول " استغاثت" وهو يدل على حدث لأن المنفذ هو عبارة عن ذات غير عاقبة وغير مراقبة للواقعة، اسند إليه موضوع. فالحد المنفذ في هذه الواقعة هو (الإنسانية) وقد حمل المنظور الرئيسي للوجهة؛ أي وظيفة الفاعل، ونجد (أبنائها الصادقين) حملت وظيفة دلالية تمثلت في المتقبل لأنها هي الهدف التي توجه إليه الواقعة.

اكتفى هذا الملفوظ بالحدود الأساسية فقط دون تضمينه للحدود اللوحي، وبهذا فهو عبارة عن حمل نووي لاشتماله على المحمول وحدود الموضوعات، لأن المتكلم يحاول تقديم الجوانب المهمة دون اللجوء إلى التوسيع.

نلاحظ أن بؤرة الجديد في هذا الملفوظ تمثلت في (أبنائها الصادقين) لأنها الأكثر تجلياً وبروزاً في الملفوظ، ومثلت المعلومة غير المعروفة مسبقاً لدى السامع إذ لا تشكل القاسم المشترك بين المتخاطبين بل بما يقدمه المتكلم من معلومات غير مفترضة مسبقاً، وهي من استغاثت بهم الإنسانية في أزماتها.

والمحتوى القضوي*، لهذا الملفوظ تمثل في تزويد المتلقي بخبر جديد في سياق الخطاب، ورغم ذلك لم يكتف بالإخبار فقط بل حاول من خلال هذه البؤرة إلزام ودفع المخاطبين لتبنيها والعمل بها، لكون من يغيث الإنسانية هم أناس صادقون كالأنبياء والمرسلين والعباد الصالحين.

ب - بؤرة المقابلة:

تسند بؤرة المقابلة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها.²²

يقول البشير الإبراهيمي في خطبة ألقاها في اجتماع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء حديثه عن الإصلاح الديني والاجتماعي " ...من الغلط أن يقال إن جمعية العلماء جمعية دينية ..."²³

ويمكن تقدير هذا الملفوظ على الشكل التالي: يخطئ من يرى أن جمعية العلماء جمعية دينية، فالواقعة لهذا الملفوظ هي الغلط، لأن المحمول تجسد في الفعل (يخطئ) الذي اسندت إليه مجموعة مجموعة من الموضوعات وهي (جمعية العلماء، جمعية دينية).

تمثلت بؤرة المقابلة في الجملة في الحد (جمعية دينية) لأن هذا هو التصور الشائع عند أغلب الجمهور، وهذا ما نفاه الخطيب على أن جمعية علماء المسلمين محصورة في مجالها الديني فقط، بل أراد أن يصحح معلومة للمخاطب وهذا التصحيح يدرج في الطبقة المقامية للبؤرة كما أشار إليها المتوكل، وبهذا جاز لنا توظيف بؤرة التوسيع وهي من أنواع بؤرة المقابلة والتي "تسند إلى المكون الدال على المعلومة المضافة إلى الرصيد الإخباري السابق للمخاطب"²⁴، فيكون الملفوظ بهذا الشكل (من الغلط جمعية دينية بل هي جمعية شاملة) وهذا التصور الذي يريد المتكلم تنبيته كمبررة صحيحة، لذلك فهو يوسع وينقل المخاطب من تصور ضيق (الجانب الديني) إلى تصور أوسع (الجانب الاجتماعي والثقافي...).

فالمقاصد التداولية لهذا الملفوظ هي محاولة دحض التصور الشائع الذي حصر وظيفة الجمعية في البعد الديني، وأن الجمعية في نظره أوسع وأشمل من ذلك. ويتجسد الفعل اللغوي المباشر في الحكم بالغلط على قول شاع شيوعا كبيرا بين أوساط المجتمع وهو المجال الضيق للجمعية وهو الإصلاح الديني. أما الفعل اللغوي غير المباشر والذي نفهمه من السياق أو ما يستلزمه القول أن الخطيب أراد أن يقنع ويوجه الجمهور للقبول بالتصور البديل.

وعليه فبؤرة المقابلة في هذا الملفوظ أراد بها الخطيب تصحيح وتوجيه المخاطب نحو الأفق الإصلاحي الكلي الذي أراده.

ويقول في مثال آخر " ولد المؤتمر الإسلامي الجزائري كامل البنية لا نقص فيه"²⁵ والناظر لهذه الجملة يرى أنها تتشكل من محمول وعدد من الحدود، فالمحمول هو الفعل (ولد)، والحد المنفذ هو (المؤتمر الإسلامي الجزائري)، والحد المتقبل (كامل البنية لا نقص فيه). وقد أسند وظيفتان وجهيتان للواقعة هما: وظيفة الفاعل (المؤتمر...) وهي وظيفة أساسية في البنية الحملية لا يمكن الاستغناء عنها، ووظيفة المفعول (كامل...) وهي وظيفة وجهية ثانوية يمكن الاستغناء عنها في الواقعة.

وتتجلى بؤرة المقابلة في الملفوظ في الحد (لا نقص فيه)، وذلك بالنظر إلى أن هذا المكون سلب عليه النفي، وهي ما يطلق عليها ببؤرة الجحود والتي ترد عامة في سياق النفي؛ أي نفي هذا الاحتمال، فبروز البؤرة بعد أداة النفي لا ينبع من موقعها بعد "لا" التي تنفي صفة سلبية، بل من قيمته التصحيحية الذي يقابل رأيا أو اعتقادا بين السامعين مفاده أن المؤتمر ينطوي على نقائص، وبذلك فقد حاول اثبات واقناع الجمهور وإزالة الشك لديهم بكمال المؤتمر وصلاحيته. والمحتوى القضوي لهذا الملفوظ هو نشأة المؤتمر واكتماله من أي نقص، أما القصد منه ليس إخباري فحسب، بل يحاول تأكيد هذا التصور - الصلاحية الكاملة للمؤتمر - وتثبيتته في ذهن المخاطب وتحويل موقفه.

2.1.4 - المحور:

الوظيفة التداولية المحور تسند حسب مقتضيات المقام والحال إلى المكون الذي يشير إلى الذات التي تشكل موضوع أو محط الحديث داخل الحمل؛ أي يكون أحد الحدود المسندة إلى المحمول.

²⁶، حيث يعد هذا المكون بمثابة قاعدة معرفية مشتركة بين المتكلم والمخاطب . على عكس بؤرة الجديد . يُبني عليها مضمون الكلام، وقد توارد المحور في خطب "الإبراهيمي" بصيغ مختلفة داخل الجمل مما يستدعي تحليلاً تداولياً يراعي مقتضيات السياقية والمقامية.

وهذا نموذج على المحور يقول " رفعت الأمة الجزائرية صوتها مطالبة بحقوقها..."²⁷ سعى المتكلم من خلال هذا الملفوظ إلى ترسيخ فكرة محورية للشعب الجزائري، مؤداها أن الجزائر لن تلتزم الصمت إزاء هيمنة المستعمر، بل عبرت عن مطالبها عن طريق الجمعيات، ومواقف الأحزاب والنواب الذين جسدوا الصوت الجزائري في المحافل الدولية. تشكلت الجملة من محمول والمتمثل في الفعل (رفعت) والذي يشير إلى حدث داخل الحمل، ومجموعة من الموضوعات منها ماهو أساسي ومنها ماهو ثانوي.

والمحتوى القضوي لهذه الجملة يتكون من فعل الحمل والإحالة؛ تمثل الحمل في (رفعت)، أما الإحالة تشير إلى ذات، والذات هنا تمثلت في (الأمة الجزائرية) وهي غير عاقلة، وعليه ينحصر المحتوى في الإخبار بأن الجزائر طالبت بحقوقها ومطالبها السياسية في تلك الفترة الزمنية، غير أن القصد التداولي تجاوز الإخبار للكشف عن غرض الخطيب المتمثل في التأكيد على وعي الأمة بحقوقها، وحث الشعب ومطالبته بالاستمرار في المطالبة بها رغم العراقيل المفروضة من المستعمر.

بعد تحليلنا لهذه الجملة تداولياً، نلاحظ بأن المحور قد تمثل في (الأمة الجزائرية)، إذ يمثل الذات المشتركة بين طرفي الخطاب، باعتبارها معلومة سابقة لا تستدعي توضيحاً أو تعديلاً. لذلك يؤدي المحور وظيفة تداولية أساسية باعتباره الموضوع المحدث عنه، أي النقطة التشاركية بين المتخاطبين. أما على مستوى الفعل اللغوي غير المباشر ، فقد تجسد في الرد على المستعمر من خلال الإيماء بأن الأمة لن تلتزم الصمت مادام هناك من يدعمها.

وننتقل إلى تحليل المحور في ملفوظ آخر، يقول "... جاءت الحرب الأخيرة...وهب المغاوير من سلاسل العرب يثأرون لعمر المختار والشهداء الأبرار"²⁸

يشير الخطيب في هذا القول إلى نضال الشعب الليبي ضد الإستعمار الإيطالي، وتصويره لأبناء ليبيا ومن معهم من العرب مواصلتهم الثأر لعمر المختار والشهداء، وأن الحرب الأخيرة جاءت كبشرى خير لاستقلالهم.

نجد في هذا الملفوظ أكثر من محمول، وعليه فهو ينتهي إلى الجملة المركبة غير المدمجة، والتي تتشكل من محمولين مستقلين ربطتا بحرف العطف "الواو"، حيث يمثل الفعل (جاءت) المحمول الأول، وهو محمول يسند إلى الوظيفة الدلالية الحدث، لكونه يشير إلى ذات غير عاقلة. أما المحمول الثاني هو (هب) ويسند إلى الوظيفة العمل، لأنه فعل إرادي وقصدي ناتج عن ذات عاقلة. حيث كل محمول يوجهه فاعل مغاير والذي يشغل وظيفة المنفذ وهما: الحرب الأخيرة، والمغاوير.

الفحوى القضوي لهذا الملفوظ هو إخباري، إذ إن المتكلم أراد إخبار الجمهور بالواقع التاريخي والسياسي، وإثارة نهوض الشعب الليبي والعربي لمواصلة المقاومة والثأر لشهداءهم. أما المقصد التواصلية " ما يقصد له القائل من حمل لمخاطبه على معرفة قصده الإخباري"²⁹، ويتمثل في تحفيز الشعوب العربية والمسلمة بأمجاد المقاومة، وإمكانية التحرر بعد الحرب.

ويظهر موقف المتكلم من هذه القضية هو موقف قومي، يربط بين المقاومة الليبية ونهوض الأمة العربية، وهو موقف إيجابي يعكس حرصه على تجسيد هذه المواقف. ونعتمد الآن إلى تحليل الوظيفة التداولية (المحور)، ففي الجملة الأولى من الملفوظ تمثل المحور في (الحرب الأخيرة)، إذ يشير إلى العنصر المشترك بين المتكلم والسامع؛ فالإشارة إلى الحرب الأخيرة لا تأتي باعتبارها معلومة جديدة مجهولة لدى المتلقي، وإنما بعدها حقيقة معروفة لديه، ولاسيما أن المحور ارتبط بالحرب ذاتها، وهي باب لبث الأمل وتشكيل الموضوع الجوهرية في الجملة. أما في الجملة الثانية فقد تجلّى المحور في عنصر (المغاوير)، حيث إنه يضيف بعداً تشاركياً بين أطراف عملية التواصل، وهو ما يجعله محور الحديث بوصفه الفاعل الرئيس المسؤول عن تجسيد البطولة وتحقيق الثأر، كونهم السباقين إلى التضحية، وهذا ما جعلهم نقطة مفصلية في ذهن المتلقي.

2.4 - الوظائف التداولية الخارجية:

الوظائف الخارجية هي وظائف تسند إلى مكونات خارج الحمل، وقد اقترح "ديك" وظيفتين وهما المبتدأ والذيل، وأضاف "المتوكل" وظيفة خارجية أخرى وهي المنادى.³⁰

1.2.4 - المبتدأ:

وظيفة المبتدأ هي الوظيفة التي تحدد عادة مجال الخطاب ويعتبر الحمل بالنسبة إليه وارداً، فالحمل هو العنصر الذي يتحدث عنه المبتدأ، ويشكل الموضوع الذي يدور حوله.³¹ وقد ورد هذا النوع من الوظائف في الخطب وسنحاول أن نمثل له ببعض النماذج، يقول الابراهيمي "وفي وطنكم موجة من الإلحاد جاءت في ركاب الثقافة الغربية"³² يوجه الخطيب هذا الملفوظ إلى أعضاء جمعية العلماء، لكونها تلعب دوراً مهماً في تربية و تعليم الناس، كما تعد الحصن الحصيف لهوية الأمة ودينها الصحيح، ومظهر القدوة الدينية في العالم الإسلامي.

لو تأملنا في هذه الجملة لتبين أن هناك تقديم وتأخير، حيث تقدم (...موجة الإلحاد) على الحمل (جاءت) وهو تقديم بنيوي لا يضر بالمعنى من الناحية الصورية. أما من الجانب الوظيفي فإننا نجد تقديم (موجة من الإلحاد) يعلله القصد التداولي. الذي يتمثل في تحديد مجال الخطاب الذي يأتي عادة في الصدارة.

تُظهر هذه الجملة أن البنية الحملية قامت على المحمول وموضوعاته، غير أن عنصر (...موجة من الإلحاد) وردت خارج الحمل، والذي يدور حوله الحدث، دون أن يكون هو المحدث عنه في البنية الحملية. والناظر في هذا الحد (موجة من الإلحاد) يرى أن هناك تداخلاً وتبايناً، أهو مبتدأ أو محور؟ فإذا كان مبتدأ يعني أنه خارج البنية الحملية، لأنها تمثل الجهة التي يسند إليها الحدث. أما إذا كان محورياً فهو الذات المحدث عنها داخل الحمل، ولكن الفرق بينهما واضح وهو أن المبتدأ وظيفة خارجية، في حين نجد المحور وظيفة داخلية.

والآن سنقوم بتحليل الوظيفة التداولية المبتدأ (وفي وطنكم موجة من الإلحاد) وفق المقام ومقتضيات السياق التداولي، مع توظيف القوة الانجازية* التي تحملها الوظيفة والحمل والعلاقة بينهما.

نجد في الجملة (...موجة من الإلحاد جاءت ...) تحمل قوتين إنجازيتين؛ قوة إنجازية تحملها وظيفة المبتدأ، وقوة إنجازية مغايرة تحملها البنية الحملية.

فالقوة الإنجازية الصريحة التي تحملها وظيفة المبتدأ المتمثل في الحد (...موجة من الإلحاد) جاءت كإخبار وتأكيد صريح ومباشر مع إبراز المكان الجغرافي وهو الجزائر، كما تحمل هذه الوظيفة المجال المركزي في الخطاب محددة ما يأتي بعدها. أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي

التحذير وتنبيه أعضاء الجمعية إلى الخطر الوافد، كما تتعدى - القوة الإنجازية المستلزمة - إلى قصد ثان أو إلى قصد القصد وهو التوبيخ، حيث وبخ الأعضاء بطريقة غير مباشرة مذكرا إياهم بمسؤوليتهم في حماية الأمة.

والقوة الإنجازية الحرفية في البنية الحملية (جاءت في ركاب الثقافة الغربية) تتمثل في التقرير بأن الموجة لم تأت مستقلة بل جاءت مصاحبة بالثقافة الغربية، أما المستلزمة وكأنه يوضح أن الثقافة الغربية تحمل قيما دخيلة وغريبة تهز وتهدد الدين الإسلامي والهوية الجزائرية. أما القصد الكلي للملفوظ فقد حاول الخطيب من خلاله حث أعضاء الجمعية على استشعار هذه الخطورة، وعدم التخاذل لمواجهة هذا الغزو الديني والفكري.

2.2.4 - الذيل:

الذيل هو وظيفة تداولية خارجية، يضاف في آخر الجملة يستطيع توضيح معلومة داخل الحمل أو تعديلها أو تصحيحها.³³

وقد حضرت هذه الوظيفة التداولية - بأنواعها المختلفة - في الكثير من المواضع في الخطب، وسنحاول تحليل بعض النماذج للتوضيح.

أ - ذيل التوضيح:

وهو الذي يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل، أي يضيف معلومة لمعلومة غير واضحة.³⁴ ومن أمثلته في الخطب " وقد أصبح احتكار المدنية للأمم خاصة تقليدا شائعا...ومن هذا الباب احتكار الغربيين للمدنية"³⁵

هذا الملفوظ هو جزء من خطبة ألقاها "البشير الإبراهيمي"، يتحدث فيها عن العربية وفضلها على العلم والمدنية، وأثرها في الأمم غير العربية.

يتشكل الملفوظ من بنية حملية ومجموعة من الموضوعات الأساسية والثانوية تدعم بشكل كبير في تحديد الواقعة، لذلك فهو حمل موسع لأنه لا يكتفي بحدود الموضوعات فقط، وقد تمثل المحمول في (أمم خاصة) حيث أسند إلى الموضوع الجوهرى (احتكار المدينة) وهو محور القضية في الواقعة أو الموضوع المحدث عنه، وهو من الحدود الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها لأنه قام بتوجيه الواقعة.

ومحتوى القضية هو احتكار المدنية للأمم خاصة ومختلفة، ومن أبرز أمثلته احتكار الغرب للمدنية، وادعاء ملكيتها لأنفسهم.

ويظهر الذيل في هذا الملفوظ في قوله (احتكار الغربيين للمدنية)، حيث يؤدي دورا توضيحيا خارجيا جاء في آخر التركيب، إذ إن الحمل يفهم على نحو شامل، وبذلك يجد المخاطب صعوبة في إدراك الإحتكار بالشكل العام، وعليه يلجأ المتكلم إلى الذيل لتوضيح المقصد الصحيح وإيضاح الملفوظ بشكل عام مما يجعل الحكم أوضح، وهذا ليتوافق مع سياق الإستعمال لأن الجانب التخاطبي يحاول تجنب التأويلات المتعددة، وتوجيهه إلى الفهم الصحيح، إذن الذيل التداولي هو إضافة تحافظ على عمليتي القصد والفهم في العملية التواصلية.

أما الفعل اللغوي غير المباشر من هذا الملفوظ هو محاولة المتكلم توجيه نقدا للغرب لاحتكارهم المدنية، محاولا ترسيخ فكرة مفادها أن المدنية هي نتاجا إنسانيا مشتركا تسلمه الأمم إلى بعضها البعض، والحقيقة أن الغرب ورث ما جاءت به الحضارات الأخرى.

ب. ذيل التصحيح:

هو المكون الذي يحمل المعلومة التي تصحح معلومة داخل الحمل، ويضاف إلى آخر الملفوظ لتصويب ما قد يفهم.

وسنعطي مثالا محاولين استخراجا وتحليله، يقول " لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها، بل احفظوا ما يقوي مادتكم اللغوية"³⁶

يوجه الخطيب هذا الخطاب إلى الطلبة المهاجرين إلى الدول في سياق تعليمي، ناصحا وموجها إياهم، وهذه طبيعة خطاباته الموجهة إلى طلبة العلم، فهي خطابات توجيهية تربوية.

المتعمن لهذا الحمل يجد أنه يحتوي على محمولين وهما (اعتمد) و(احفظ) وكلهما يندرجان ضمن الوظيفة للدلالة عمل، ويعتبر الحد (الطلبة) المشار إليه بضمير الجمع الحد المنفذ للواقعيتين؛ وبذلك فهو موضوع الحديث المشترك بين طرفي التواصل وفي الوقت نفسه محط الحديث في الملفوظ.

أما المحتوى القضوي الذي أراده الخطيب أثناء مخاطبته للطلبة أمرهم ناهيا إياهم عن فعل الحفظ الذي جعلوه مقصورا على المتون فقط. وقصده التخاطبي تجلّي في تبصير الطلبة وحملهم على معرفة أن العلم لا يؤتى بحفظ المتون وحده.

بعد تحديد المحتوى القضوي، والقصد التخاطبي يتضح أنها لا تكتفي بنقل الموقف المراد بل جاء في ختام الجملة بناء تداوليا وظيفيا وهو ذيل التصحيح، والغرض منه تصويب التصور السابق، والذي جاء بعد الرابط "بل" * والمتمثل في (ما يقوي مادتك اللغوية) وقد وجه الملفوظ توجهها راقيا لأنه جاء بديلا للطرح الأول وتصحيح ما قد يفهم من الملفوظ. كما يعتبر موضعه آخر الجملة وبعد الرابط "بل" الذي زاد من قيمته وقوته الحجاجية مقارنة بالذي قبله لأن النتيجة المقصودة برمتها تأتي بعد الرابط، وهي حرصه على تحصيل الطلبة العلم النافع دينا ودنيا. وتحتوي القوة الإنجازية المستلزمة ومقتضيات التخاطب العديد من القصود الذي يحمله ذيل التصحيح على الجانب البنوي الوظيفي، وهو محاولته نصح الطلبة بتقويم الألسن وتربيتها بداية بالقرآن الكريم بما يحتويه من إعجاز وقوة البيان، كما علل سبب نهي طلبته على ما يبدر منهم من تبنيهم لطرائق تعليمية رأى بأنها غير ناجعة، فحاول أن يقدم لهم أساليب يعتقد أنها كفيلة بتحقيق المنفعة.

3.2.4. المنادى:

تعد وظيفة النداء من الوظائف الخارجية، حيث تسند إلى المكون الذي يدل على الكائن المدعو أو المنادى في مقام محدد. كما يمكن عده فعلا لغويا كالأفعال اللغوية الأخرى مثل الإخبار والسؤال والالتماس.³⁷

وقد اعتمده الخطيب بشكل لافت في خطبه الموجهة إلى الجمهور، يقول " أيها العرب إن فلسطين وديعة محمد عندنا"³⁸

وجه هذا الكلام إلى العرب المسلمين حين بدأت تتفاقم المأساة الفلسطينية مع الدول القوية التي أرادت غرس الكيان الصهيوني في أرض فلسطين، وأحس بأن العرب استسلموا وخضعوا للهوان.

تعد هذه العبارة اللغوية نموذجا واضحا لبنية نداء يستدعي فيها داع ومدعو، يوظف من خلالها المتكلم أداة نداء ضمنية تفهم من خلال السياق، لأن تقدير العبارة يكون بهذا الشكل (يا أيها العرب...) والمنادى في هذه الجملة هم العرب، وقد استغني على أداة النداء لتحقيق القرب بينه وبين الجمهور المتلقي، ورأى بأن الاضمار أفصح من الإظهار لإقبال المتلقي على غايته المرجوة.

والناظر لهذه العبارة يرى أنها تتشكل من جزئين، الجزء الأول يتشكل من (أيها العرب) وهو المنادى وقد جاء خارج الحمل؛ أي أنه ليس موضوعات المحمول، الجزء الثاني (إن فلسطين وديعة محمد عندنا) ويمثل البنية الحملية والتي تتشكل من محمول (وديعة...) وموضوع وهو (فلسطين) وهو العنصر المشترك بين المتخاطبين في العملية التواصلية وهو الذي يشكل محور القضية. وسندعم التحليل بالوقوف على القوة الإنجازية للجملة، وكما نعلم أن المنادى يخالف من حيث قوته الإنجازية الحمل والذي يأخذ قوة مغايرة. فعنصر المنادى (أيها العرب) حمل قوة انجازية حرفية أو قصدا ظاهرا تمثل تمثل في المؤشر اللغوي "أيها" وهي محاولة لفت الخطيب لانتباه المتلقي، وعرض الفكرة التي يريد إيصال معناها، كما وجه النداء توجيها مباشرا إلى العرب، أما القصد غير الظاهر وهو عتابه للعرب ودعوتهم إلى الاتحاد. أما القوة الإنجازية للحمل (إن فلسطين وديعة محمد عندنا) فقصدتها الصريح تمثل في التأكيد لجعل اللهجة قوية على أن فلسطين أمانة محمية ونبوية عند الأمة، أما القصد الضمني فقد حاول المتكلم إيصال رسالة إلى العرب مفادها الدفاع عن فلسطين، والتفريط فيها خيانة للأمانة النبوية. أما القصد الكلي لهذا الملفوظ وكأنه يحمل العرب تبعات الهزيمة، ويذكرهم أن فلسطين ملك للعرب كافة لأنها أمانة الرسول.

- خاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة البحثية والتي من خلالها تم تطبيق الوظائف التداولية على الخطب، تبين لنا مايلي:

- تعد الوظائف التداولية من الجوانب الأساسية في تحليل الخطابات والنصوص العربية، إذ تتيح لنا الكشف عن البنية التحتية في الجمل في مقامها التبليغي.

- الوظائف التداولية خمسة موزعة بين داخلية وخارجية؛ الداخلية تسند إلى البنية الحملية، والخارجية تكون خارجها.

- اعتمد الخطيب في جل خطبه على هذه الوظائف، بمحتواها القضوي، ومقاصدها التداولية وقوتها الإنجازية الصريحة والمضمرة.

- وظف الخطيب البؤرة بشكل مكثف وذلك من أجل إفادة المخاطب بتقديم معلومات جديدة، أو معلومات يشك فيها.

-ركز على المحور كونه الموضوع المشترك بين المتخاطبين، أو الموضوع محط الحديث.

- وظيفة المبتدأ أخذت المرجع الرئيس في الخطب، كونه يعد مجال الخطاب. ويمكن القول أنه في بعض الأحيان يحدث خلط بين المبتدأ والمحور إلا أن لكل واحد خاصيته.
- تشكل الذيل بشكل جلي وتنوع بين التوضيح والتصحيح.
- المنادى جاء في الخطب بشكل كبير على اعتبار أن جل الخطب قائمة على النداء.
- هوامش البحث:

- ¹ ينظر يحيى بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 77
- ² ينظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985، ص9.
- ³ محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم، منشورات الاختلاف، منشورات صفاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014، ص144.
- ⁴ أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط2، 2010، ص37.
- ⁵ أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية المقارنة، دراسة في التنميط والتطور، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط1، ص25.
- ⁶ ينظر أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، 1995، ص19
- ⁷ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006، ص66.
- ⁸ ينظر أحمد المتوكل: المرجع السابق، ص21.
- ⁹ جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتاي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص19
- ¹⁰ أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ص50
- ¹¹ ينظر أحمد المتوكل: الخطاب المتوسط، مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011، ص38.
- ¹² أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، ط1، 2005، ص21، 22.
- * تقدم التداولية دعائم لتفسير النحو الوظيفي لفهم المقاصد الكلامية، وهو في نظر "سيمون ديك" يجمع بين المقولات النحوية المعرفية وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام، فهو يقترح أن يدرج النحو الوظيفي ضمن نظرية تداولية شاملة فقد أشار "ديك" مرارا إلى ضرورة إدراج النحو الوظيفي في إطار أعم كأن يسميه "النظرية التداولية الوسعي" دون أن يحدد معالمه أو بنيته حيث تسعى نظريات التواصل اللغوي على اختلافها إلى فهم طبيعة التفاعل الكلامي من خلال تحليل الخصائص اللغوية للعبارة المستخدمة وبيان كيفية توظيفها في السياق التواصل بالإنضافة إلى توضيح علاقتها بالقواعد التي تحكم سير هذا التفاعل بين المتخاطبين. ينظر أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003، ص56.

¹³. محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم، ص151

¹⁴. ينظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص23.

* تعرف الخطابة على أنها صفة راسخة في نفس المتكلم يستطيع من خلالها التصرف في فنون القول، لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم و محاولة ترغيبهم، وإقناعهم، فالخطابة مرماها التأثير في السامع، ومخاطبة وجدانه، وإثارة إحساسه للأمر الذي يراد منه، ليدعن الحكم إزعانا، ويسلم به تسليما. وقد اتخذ "الإبراهيمي" الخطابة بكل مناحيها وسيلة للدعوة والإرشاد والإصلاح؛ ففي ركن الإصلاح الركين لحال الأمة الجزائرية وشبابها التي عانت من ويلات المستعمر الذي حاول طمس هويتها، لذلك تسليح بالخطابة وأخذها كوسيلة للتأثير في المجتمع. ينظر محمد أبو زهرة: الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ص15، وينظر البشير الإبراهيمي: آثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، ط1، 1997، ص157.

¹⁵. ينظر محمد حسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم، ص151.

¹⁶. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص28.

¹⁷. ينظر المرجع نفسه، ص28، 29.

¹⁸. محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، ط1، 1997، ص201

¹⁹. يعي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص301.

* البنية الحملية في النحو الوظيفي تنسب إلى الحمل أو اسناد محمول إلى عدد من الحدود والمحمول هو الذي يدل على واقعة، أي على شيء يمكن أن يقال عنه أنه حدث في عالم من العوالم الممكنة، على شيء يمكن إدراكه حسيا (كأن يُرى أو يُسمع) ويمكن تأطيره في الزمان والمكان. وهناك الحدود الموضوعات وهي التي تسهم في تحديد الواقعة أي الحدود التي يقتضيها المحمول وتشمل المنفذ، والمتقبل والمستقبل، أما الحدود اللواحق هي التي لا تؤثر في تحديد الواقعة. ينظر أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، المغرب، ط1، 1993، ص14.

²⁰. أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي، ص106.

²¹. آثار البشير الإبراهيمي، ج1، ص62.

* يشكل حمولة العبارة اللغوية ثلاث عناصر أساسية: المحتوى القضوي، والقصد من إنتاج العبارة اللغوية، وموقف المتكلم من المحتوى القضوي. ينظر المتوكل: المنحى الوظيفي، ص24

²². ينظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص29.

²³. آثار الإبراهيمي، مرجع سابق، ص282.

²⁴. أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية، مقارنة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، المغرب، ط1، 1993، ص149.

²⁵. آثار الإبراهيمي، مرجع سابق، ص293.

- ²⁶. ينظر المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص 252.
- ²⁷. الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 245.
- ²⁸. المرجع نفسه، ج 3، ص 404.
- ²⁹. إدريس مقبول: في تداوليات القصد، مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، فلسطين، مج 28، ع 1، 2014، ص 1210.
- ³⁰. ينظر أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية، دار الثقافة للنشر، المغرب، ط 1، 1986، ص 16.
- ³¹. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 115.
- ³². الإبراهيمي، مرجع سابق، ج 3، ص 271.
- * القوة الإنجازية في العبارات اللغوية تنقسم إلى قسمين: قوة إنجازية حرفية وأخرى مستلزمة، ويميز بينهما على أن الأولى مدلول عليها بطريقة مباشرة للعبارة، أما الثانية تتولد عن الأولى وفقا لمقتضيات سياقية معينة. ينظر أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ص 21.
- ³³. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص 248.
- ³⁴. محمد حسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي، ص 90.
- ³⁵. الإبراهيمي، مرجع سابق، ج 1، ص 374.
- ³⁶. المرجع نفسه، ج 3، ص 204.
- * يجمع النحاة العرب أن "بل" للإضراب إما للإضراب الإبطالي أو الانتقالي، وفي الحالتين تصير "بل" تربط بين حجتين لا ينتميان إلى نفس الفئة الحجاجية، وقد تنقل "بل" من غرض إلى آخر أو من حجة إلى حجة أقوى. ينظر عزالدین الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، تونس، ط 1، 2011، ص 140.
- ³⁷. ينظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 161، 162.
- ³⁸. الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 445.
- . قائمة المصادر والمراجع:
- . المصادر:
1. محمد البشير الإبراهيمي: آثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 1، ج 3، ط 1، 1997.
- . المراجع:
1. أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، المغرب، ط 1، 1993.
2. أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2005.
3. أحمد المتوكل: الخطاب المتوسط، مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2011.
4. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية المقارنة، دراسة في التنميط والتطور، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط 1.
5. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط 2، 2010.

6. أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006.
7. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985.
8. أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003.
9. أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية، مقارنة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، المغرب، ط1، 1993.
10. أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1986.
11. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، 1995.
12. إدريس مقبول: في تداوليات القصد، مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، فلسطين، مج28، ع1، 2014.
13. جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتايي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.
14. عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، تونس، ط1، 2011.
15. محمد أبو زهرة: الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة.
16. محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014.
17. يحيى بعبطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.